

المرأة والشبكات الاجتماعية ضمن مشروع بحث التكيف مع تغير المناخ في حوض تانسيفت

منصة تواصلية نسائية للتخفيف من آثار تغير المناخ



محمد التفراوتي

نظم مشروع بحث التكيف مع تغير المناخ في حوض تانسيفت (GIREPSE)، أخيرا، ورشة عمل تشاورية بجماعة «ستي فاطمة» حول تحسين إدارة الموارد المائية لفائدة مجموعة من نساء مختارة من الدواوير الموجودة على ضفاف نهر «أوريكا»، في أفق تيسير استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لفائدة المرأة القروية، وبغية تعزيز العمل بشأن التكيف والعمل التعاوني ومختلف الإجراءات المتعلقة بالتخفيف من آثار تغير المناخ.

وفي إطار مشروع بحث التكيف مع تغير المناخ في حوض تانسيفت (GIREPSE)، يدرس فريق بحث الساحل والحياة في جامعة مونكتون بكندا بالتعاون مع الفريق المحلي لمشروع (GIREPSE) أدوار المرأة والشبكات الاجتماعية في عملية التشاور العام حول إشكالية المياه والفيضانات بالمنطقة.

وتتأثر النساء من المناطق القروية بشكل خاص من انخفاض إمدادات المياه في بعض الأماكن، حيث أصبح الحصول على الماء الشروب محدودا بسبب عدم الربط بشبكة التوزيع العامة. وسيدرس بذلك فريق البحث بداية المهام والقيود التي أبدتها مجموعة من النساء اللواتي يعملن ويعشن على طول نهر أوريكا، لذلك يتم دعوتهن لتقاسم تجاربهن حول الإشكالية المائية والحلول المقترحة للتعايش مع الإكراهات. كما سيقوم الفريق بتحليل المعطيات المتبادلة عبر مجموعة وسائط اجتماعية، التي كونت لهذا الغرض. وقدمت لهن أجهزة لوحات إلكترونية، قصد المشاركة في هذا النقاش، الذي يدور حول ترشيد استعمال المياه والحد من التلوث والآثار التي تترتب عن الفيضانات.

وأكد البروفسور عبد اللطيف الخطابي، رئيس الجمعية المغربية للعلوم الجيوية (AMSR) ومنسق المشروع أنه سيتم التركيز، ضمن المساعي الأخرى المبرمجة، على دعم الشبكات التي أنشئت لحلولا بنيت بشكل جماعي ولشعور قادر على التصرف بحماس، من خلال تقاسم المعطيات عبر الوسائط الاجتماعية.

وتمكن نساء المجموعة من تحصيل عدة مفاهيم وتقنيات استخدام الإنترنت والوسائط الاجتماعية التواصلية المختلفة.

وانطلقت فورا عملية الاستخدام بحماس وهمة عبر تقاسم مقاطع الفيديو والصور الطبيعية والمناخية كل من موقعه الجغرافي.. والتي توضح الأحداث والحلول المعتمدة.

وترنو هذه المبادرة تطوير آليات التواصل والإنذار للحد من آثار الكوارث الطبيعية التي تشهدها المنطقة، وكذا تحفيز المرأة القروية لتشكيل شبكة للرصد والمواكبة، قصد التأقلم واستباق آثار تغير المناخ، ولتمكينها من رصد أفضل للمناخ والبيئة على نحو دقيق. ويهدف إنشاء منصة تواصلية على إحدى الوسائط الاجتماعية، والمخصصة حصرا للنساء المشاركات، خلق شبكة اتصالات تخبر عن المشاكل التي تعانيها المرأة أثناء الفيضانات ومختلف الحلول المعتمدة.

وأفاد الخطابي أن الهدف من هذه المبادرة يرمي إلى خلق منصة شبكية اجتماعية لتبادل المعلومات ومعالجة قضايا إدارة المياه، لا سيما أثناء الفيضانات والسيول الكبيرة التي تشهدها المنطقة، خلال فترات هطول الأمطار

الغزيرة وأثناء عواصف الصيف. وسوف نتاح لهؤلاء النساء، بضيف الخطابي، فرصة لتبادل الصور ومقاطع الفيديو، التي تبين الأحداث الفعلية والحلول المعتمدة. وأوضح الخطابي، خلال افتتاح الورشة، أن القضايا المتناولة تعد من أولويات مشروع (GIREPSE) وستخصص لمناقشة قضية الموارد المائية والحلول المتبعة. وقدم البروفيسور «ديانبرو نوم» جامعة مونكتون، وشريك في مشروع بحث التكيف مع تغير المناخ في حوض تانسيفت (GIREPSE) أهداف المبادرة المراد تنفيذها مع النساء باستخدام تكنولوجيا الاتصال الجديدة، والتي تتجلى في معرفة المشاكل التي تواجه المرأة، خلال استخدام المياه وإيجاد حلول ناجعة تتلاءم مع خصوصيات المنطقة وحالة المرأة القروية.

وتناولت الباحثة الجاي بيتية، عن مجموعة بحث الساحل والحياة، المحاور الأساسية لورشة العمل، والتي

فترات ارتفاع هطول الأمطار، تجد معظم الدواوير نفسها محاصرة، حيث لا يوجد للسائكة أي وسيلة من وسائل النقل للوصول إلى السوق أو نقاط تسويق المواد الغذائية. وخلال الفترات الممطرة تغطي النساء أسطح منازلهن بالبلاستيك أو الرمل، ويحولن التيارات المائية لمنع غمر المياه منازلهن. في حين من لم يتمكن من تنفيذ هذه التدابير يضعن الأثاث واحتياطتهن من الطعام في المرتفعات للحد من الأضرار. لكن بعض الأسر، الذين ليس لديهم وسيلة للهروب من الفيضانات، تضطر للتخلي عن منازلها والبحث عن ملجأ لدى الأصدقاء أو أفراد الأسرة، الذين استقروا في الجبال أو في مناطق أقل خطورة..

كيف تتصرف المرأة بعد الفيضانات؟ يتم تحديد، بعد كل فيضان، أضرار كبيرة في الدواوير سواء على المستوى البشري والمادي، ذلك أن المنطقة تشهد طيلة السنة هذه الظواهر الغزيرة التي تزيد على قسوة الظروف المعيشية لسكان المنطقة. فمعظم النساء



تجابه لوحدها هذه المشاكل. الطرق معطوبة، مياه الآبار والأودية ملوثة كما أن المنازل واسطبلات المواشي مدمرة أو مغمورة بالمياه، فضلا عن حصار معظم الدواوير بالمياه، ودمار الشبكات العامة لمياه الشرب، وكذا الكهرباء. ولمعالجة هذا الوضع تلجأ النساء إلى استخدام وسائل مغلقة قديمة وغير فعالة، إذ أنهن يحاولن إخلاء الطرق للتمكن من التنقل وجلب الماء والحطب، لكون فترة موسم الشتاء قاسية وباردة، ثم تنظيف المنازل وإعادة بناء اسطبلات المواشي وإصلاح الأضرار الناجمة عن الفيضانات، وإصلاح أسطح المنازل، وتنظيف الحقول وإصلاح قنوات الري. ذلك أن لا مناص لهؤلاء النساء من تحمل المسؤولية من أجل بقاء أسرهم، فالرجال غالبا ما تكون غائبة عن دوار، معظمهم يذهبوا للعمل في المراكز الحضرية.

وعليه تمكن المشاركون في الورشة، خصوصا المرأة من مناقشة مشكلة مياه الشرب والحلول التي يمكن اعتمادها للتخفيف من تلوث المياه. كما كانت لديها الفرصة للتعبير

استعمال تكنولوجيا الاتصالات والوسائط الاجتماعية لفائدة المرأة القروية بحوض تانسيفت للتأقلم مع تغير المناخ

عن بعض التمنيات عبر التأكيد على رغبتها في عدم الاضطرار إلى اللجوء إلى جمع المياه والحطب ويكون لها طاقة بديلة، وكذا التوفر على حمام عمومي لتجنب استخدام الخشب، وتقلص فيضانات الأنهار والأودية، ومنع البناء في مجرى النهر، ثم تحسين أحوال الطرق.

وفي نفس السياق عمل البروفيسور الخطابي على صياغة إجراءات تعاقبية، وتم توزيع عقود أجهزة لوحات «الأنرويد» لفائدة النساء العاملات، حيث تعهدت كل مشاركة في المشروع البحثي بتقاسم المعطيات عبر الفيسبوك وحضور ورشات العمل فضلا عن مجموعة من الالتزامات الأخرى.

وتجدر الإشارة أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أضحت وسيلة أساسية لمعالجة المشاكل التي تواجهها المنطقة فيما يتعلق بتغير المناخ. ويمكن استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتخفيف من تأثير قطاعات أخرى على انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ومساعدة المرأة القروية على التكيف مع تغير المناخ ويمكن أن تساعد على وضع أساس للتنمية.

ويذكر أن هذه المجموعة النسائية المستفيدة من البرنامج تتوفر على أجهزة كمبيوتر لوحي واتصال بالإنترنت لمدة سنتين. كما سيتم تنظيم ورش عمل أخرى لمواصلة تطوير قضايا المساواة بين الجنسين على مستوى تأثيرات تغير المناخ. بمشاركة مختلف المؤسسات الأكاديمية، ومديرية الأرصاد الجوية. ويشار أن مشروع بحث التكيف مع تغير المناخ في حوض تانسيفت (GIREPSE)، الذي سيستمر لمدة ثلاث سنوات (2014-2017)، تنسقه الجمعية المغربية للعلوم الجيوية (AMSR) بشراكة مع جامعة القاضي عياض والمدرسة الوطنية للغابوية للمهندسين والمديرية الوطنية للأرصاد الجوية والمرصد الجهوي للبيئة والتنمية المستدامة بجهة مراكش تانسيفت والمعهد الوطني للتربية والتعمير ثم جامعة مونكتون بكندا. يتناول القضايا المعقدة والمتعلقة بالنظم الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية ونفاذاتها. وذلك بغية النهوض بسياسة الإدارة المتكاملة للمياه مع الأخذ في الاعتبار جميع القوى الداعمة للتغيير، الداخلية والخارجية، حيث سيستفيد هذا المشروع من الحوار الشامل بين المعنيين بالقطاع.